

كاميلا من البرازيل الخطوة الأولى

بالبرازيل، بعمر ١٦ عاماً، يجب أن ننجح بامتحان لكي نتمكن من دخول المدرسة الثانوية، اسمه امتحان "فيستيبولار". من لا ينجح بهذا الامتحان، عليه أن ينتظر عام آخر حتى يتمكن من إعادة تقديمه، بالتالي ندرس كثيراً بهذه الفترة. توجد منافسة كبيرة بيننا نحن الطلبة، لا أحد يفكر بشئ آخر، حتى بداخل العائلة. عائلتي تحلم بمستقبلي، كانوا دائماً يفكرون بقلق ماذا سأفعل بمجرد أن أنجح بتخطي هذا الهدف الهام. أنا كنت أدرس كثيراً، وكنت أحاول أن أعمل أحسن ما عندي، ليس بهدف أن أحصل على المرتبة الأولى ولا من أجل أن أتخطي الامتحان فقط، لكن لكي أعمل إرادة الله ولكي أبني العالم المتحد بالتخصص الذي كنت في طريقي لاختباره. هذا كان يدور بداخلي بشكل واضح جداً. لكن للمفاجأة، اليوم المنتظر كثيراً وهو يوم ظهور نتيجة الامتحان،

عرفت إني لم انجح بالامتحان، لكن، رغم ذلك، شعرت بداخلي بسلام كبير لأنني كنت أكيدة بأني فعلت ما عليّ ودرست من أجل يسوع. هكذا، بكل فرح احتفلت مع أصدقائي الذين نجحوا، وبدأت أن أدرس من جديد... وبعد بضعة أيام وصلتني مكالمة هاتفية من صديقة قالت لي: "مبروك كاميلا! تعرفين، لقد ذهبت على موقع التخصص الذي تسجلتي فيه ورأيت أنه يوجد ٣ طلبة انسحبوا وأنت أخذت أول مكان خالي!؟ تخيلوا فرحتي! كنت أكيدة: كنت قد وضعت الله بأول مكان بحياتي وهو كان قد أعد مكاناً لي!"

هل يمكنك أن تحكي لنا إذا
اختبرت أنت أيضاً تدخل محبة الله؟

كانت تطويات يسوع تُحيي لدى التلاميذ شيئاً سبق وعرفوه. ولكنهم، كانوا يسمعون للمرة الأولى أن أنقياء القلوب، يستطيعون حتى رؤية الله. فما هو هذا النقاء الذي يستحق مثل هذا الثواب؟

"طوبى لأنقياء القلوب، لأنهم سيعاينون الله"
(متى ٥: ٨).

أطهار بالفعل

بفضل

الكلمة المعاشة

ليست الممارسات الطقسية ما ينقي النفس، بل هي الكلمة التي تفعل. ليست كلمة يسوع كباقي الكلمات البشرية، فالمسيح حاضر فيها كما في الإفخارستيا، وإن بطريقة مختلفة. بواسطة الكلمة، يدخل المسيح فينا، وإذا تركناها تفعل وتعمل فينا، تحررنا من الخطيئة وتمنحنا بالتالي قلباً نقياً.

قلباً

مصوباً نحو

الله وحده

فالطهارة إذاً، هي نتيجة الكلمة المعاشة. عيش كل كلمات يسوع، يحررنا من كل تعلّق، فإذا لم يتمسك قلبنا بالله وبتعاليمه، سوف نقع في هذه التعلّقات. وهي قد تكون أشياء أو مخلوقات أو شخصنا بالذات. ولكن، إذا كان قلبنا مصوباً نحو الله وحده، فكل الباقي يتلاشى.

"أنت"

يا رب

خيري الوحيد

فلنردّد أثناء النهار ليسوع، لله، قائلين: "أنت، يا ربّ، خيري الوحيد!". لنردّد مراراً، خصوصاً عندما تجذبنا تعلّقاتنا نحو أفكار وصور وأحاسيس وشهوات بإمكانها أن تعطلّ فينا ضمير الخير وتترنّع منا حريتنا.